جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ / المرحلة :الثالثة

المادة :تاريخ اسيا الحديث والمعاصر

عنوان المحاضرة

الصراع الصيني – الياباني حول كوريا حتى عام 1910

ا.د.ابتسام حمود محمد

اهمية موقع كوريا:

تقع شبه جزيرة كوريا في شمال شرق قارة اسيا ، لها حدود برية وبحرية مع الصين ، ويفصلها عن اليابان بحر اليابان ، ويبلغ اجمالي مساحتها 219,000 كيلو متر مربع تحدها الصين من الشمال الغربي وروسيا من الشمال الشرقي ، ويفصلها عن اليابان الى الشرق مضيق كوريا وبحر اليابان ، ويفصلها عن تايوان من الجنوب بحر الصين الشرقي ، وقد اهلها موقعها هذا لتكون ، ولعدة قرون ، معبراً وجسراً طبيعياً يصل بين جزر اليابان واراضي القارة الآسيوية ، فعبر هذا الجسر جرت اغلب الاتصالات الحضارية بين اليابان وبر القارة الآسيوية ، لذلك نجد ان اليابان تدين بالكثير من جوانب حضارتها الى كوريا ، التي من خلالها استطاعت المؤثرات الحضارية الصينية ان تصل الى اليابان واثراء ما بها من حضارة اصيلة.

وقد ادركت كل من الصين واليابان اهمية موقع كوريا لأمنها ، فبذلتا جهوداً كبيرة للسيطرة عليها ، على الرغم من محاولة كوريا الحفاظ على استقلالها ولو بصورة اسمية لكنها بقيت اغلب احقاب تاريخها دولة تابعة ، والواقع ان موقعها الاستراتيجي هو المسؤول عن وضعها اليوم المقسم على كوريتين شمالية وجنوبية .

الصراع الصينى – اليابانى حول كوريا حتى عام 1910:

تمتد جذور التنافس والصراع الصيني – الياباني ، حول مملكة كوريا الى اواخر القرن السادس عشر ، حينما قامت اليابان في عام 1592 ، اثناء حكم هايد يوشي ، بغزو كوريا كخطوة اولى لغزو الصين ، غير ان تدخل القوات الصينية افشل تقدم القوات اليابانية نحو الصين ، واضطرتها للانسحاب حتى من كوريا في عام 1598 ، ومنذ ذلك الحين فضل الكوريون العيش في ظل الصين السياسي والثقافي ، فشكلوا مؤسساتهم واساليب حياتهم حسب

النمط الصيني ، ونظروا الى علاقاتهم معها على اساس انها خدمة لدولة عظمى اسمى منهم مكانه ، وهذا من دون شك تمييز واضح عن علاقاتهم باليابان .

وفي الوقت الذي شهدت فيه منطقة الشرق الاقصى تزايدا في النفوذ الاجنبي المتمثل بوصول الانكليز والهولنديين والفرنسيين اليه لأغراض المتاجرة ، فان كوريا فضلت اتباع سياسة العزلة عن العالم الخارجي وذلك في عام 1637 . لكنها مع ذلك ابقت علاقة التبعية بالصين من خلال استمرارها على ارسال البعثات التي كانت تحمل الجزية الى بلاط الامبراطور الصيني ، والتي بلغت في المدة بين عامي 1637-1894 نحو 507 بعثة ، في حين استقبل البلاط الملكي الكوري نحو 169 بعثة صينية .

ان اتباع سياسة العزلة التي سميت فيها كوريا (مملكة الناسك) ، كان منافياً لمصلحة الدول الغربية دون شك ، فحاولت تلك الدول ان تخترق هذه العزلة بمسلك اخر ، تمثل في ارسال

البعثات التنصيرية ، ذات طابع ديني ، الا انها حملت في طياتها اهدافاً تجسسية اجنبية ، وكان لفرنسا قصب السبق ضمن هذا المجال ، وقد استغلت منذ عام 1839 حادثة قيام الحكومة الكورية باضطهاد النصارى في كوريا والذين كان بينهم بعض الرهبان الفرنسيين ، فاتخذتها ذريعة للتدخل في شؤون البلاد وتوالت بعد ذلك المحاولات الفرنسية والامريكية والبريطانية للقضاء على عزلة كوريا ، ونتيجة لذلك شعرت اليابان بخطوة الوضع فسارت بالاتجاه نفسه ، وتمكنت من توقيع اتفاقية مع كوريا تدعى معاهدة كانغ هوا وذلك في شباط 1876 والتي اجبرت فيها كوريا على التخلي عن سياسة العزلة وفتح ثلاثة موانئ للتجارة مع اليابان ، واعترفت اليابان فيها باستقلال كوريا وعدم تبعيتها للصين ، مستغلة في ذلك ضعف الصين وتردي اوضاعها الداخلية بسبب توالي حروبها مع الدول الغربية ولاسيما في حروب الافيون وفي سبيل تحقيق التوازن في الانفتاح على العالم الخارجي ، ووضع حد لتدخل اليابان في شؤون كوريا ، اقدمت الحكومة الكورية وبتشجيع من الحكومة الصينية على توقيع عدة معاهدات مع الدول الغربية ، الولايات

المتحدة الامريكية 1882 ، وبريطانيا والمانيا 1883 ، ايطاليا وروسيا عام 1884 ، وفرنسا عام 1886 منحت هذه الدول بموجبها نفس الامتيازات التي تمتعت بها اليابان في معاهدة كانغ هوا .

وفي ظل هذه الظروف حاولت اليابان التدخل في الوضع الداخلي لكوريا ، التي شهدت ظهور تيارين : احدهما محافظ تقوده الملكة وهو يؤيد بقاء علاقة التبعية بالصين ، والاخر تقدمي

يفضل الاحتذاء بتجربة اليابان ، وتؤيده الحكومة اليابانية وقام هذا التيار في عام 1884 وبتشجيع من المفوضية اليابانية في كوريا ، بانقلاب ضد الحكومة الكورية واغتيال عدد من زعماء تيار المحافظين ، غير ان تدخل القوات الصينية افشل هذا الانقلاب ، وتم الاتفاق بين الحكومتين الصينية واليابانية على ان لا تدخل احدى الدولتين قواتها الى كوريا من دون ابلاغ الطرف الاخر ، وهذا يعني ان الصين بدأت تتخلى عن مركزها في كوريا ، في حين حصلت اليابان على حقوق مساوية لحقوق الصين .

استمر تدخل اليابان في شؤون كوريا من خلال دعمها للتيار التقدمي الداعي الى التحدث ، ودفعه الى الثورة ضد الحكومة ، وعلى الرغم من دعم ذلك ادى الى قيام ثورة شعبية مناهضة للوجود الاجنبي ، ولاسيما الياباني ، قادتها جمعية التونغ هاك (العقيدة الشرقية) انقلاب غابشن ، التي نادت ايضاً بإسقاط الاسرة الحاكمة واسقاط النظام الاقطاعي والقيام باصلاحات كبيرة في البلاد ، فاستنجدت الحكومة الكورية بحكومة الصين التي ارسلت قواتها الى كوريا فوصلت الى بيونغ يانغ ، فاستغلت اليابان الفرصة وارسلت قواتها التي وصلت الى سيئول في حزيران عام 1894 ، فوقفت القوتان في مواجهة بعضهما .

وبعد انتهاء الثورة رفضت الدولتان سحب قواتهما من كوريا اذ اقترحت اليابان القيام بجهود مشتركة من اجل الاصلاح غير ان الصين رفضت ذلك واقترحت بالمقابل انسحاب القوات

اليابانية والصينية معا ، لكن اليابانيين رفضوا ذلك واصروا على عدّ كوريا دولة مستقلة ، وابقاء قواتهم فيها بحجة مساعدة الكوريين في انجاز الاصلاحات ، ولتنفيذ اليابانيين خطتهم قامت

قواتهم باحتلال سيئول ، وفي 23 تموز دخلت القصر الملكي واجبرت الملك على اصدار بيان يتضمن الغاء المعاهدة الكورية مع الصين واعلان الحرب عليها وخولت الحكومة اليابانية طرد الصينيين من البلاد .

وهكذا اندلعت الحرب الصينية اليابانية في الاول من اب عام 1894 ، والتي انتصرت فيها اليابان واندحرت فيها القوات الصينية ، ومرد ذلك دون شك الى ضعف الصين وتفككها وضعف مستوى تدريب الجيش وتسليحه ، وانتهت هذه الحرب بتوقيع اتفاقية شيمونوسكي في 17 نيسان عام 1895 ، والتي نصت على اعتراف الصين باستقلال كوريا والتنازل لليابان عن جزيرة فرموزه (تايوان) وجزر بسكادور المجاورة لها وعن شبه جزيرة لياو تونغ جنوب منشوريا ، وان تتعهد الصين بدفع تعويض لليابان مقداره 200 مليون تايل ، وفتح اربعة موانئ صينية امام التجارة اليابانية ، واعترفت الصين بحق اليابان في اقامة المصانع على الاراضي الصينية .

وقد اثار حصول اليابان على هذه الامتيازات رد فعل دولياً ، ولاسيما لدى روسيا التي عززت مصالحها في منشوريا وكوريا وباشرت بمد سكة حديد عبر سيبيريا باتجاه فلاديفوستك ، كما عقد ممثلها في طوكيو الى جانب ممثلي فرنسا والمانيا اجتماعا في 23 نيسان ، اسفر عن تقديم انذار لليابان دعاها للتخلي عن اي تفكير بضم شبه جزيرة لياوتونغ ، بدعوى انه يشكل تهديدا للعاصمة بكين وخرقا لاستقلال كوريا ويعيق السلام في الشرق الاقصى ، ورافق هذا الانذار تظاهرات بحرية ، مما اجبر اليابان على الاذعان والتخلي عن شبه جزيرة لياوتونغ مقابل غرامة اضافية قدرها 30 مليون تايل ، تدفعها الصين لليابان التي احست بمرارة الموقف وعبر وزير خارجيتها ميتسي عن ذلك بقوله : (اننا انتصرنا في الحرب وانهزمنا في الدبلوماسية) .

والواقع ان اليابانيين عدوا ذلك اذلال وطني من جانب الدول الغربية ، وكانت روسيا هي موضع الاستياء الاساسي من قبل اليابان ، وكان هذا من عوامل قيام الحرب الروسية – اليابانية 1904-1905 ، وذلك لقيام روسيا بدور الحامية للصين وتقديمها المساعدات المالية لها ، والدخول معها في تحالف ضد اليابان في عام 1896 ، ولسعيها للحصول على امتيازات في

كوريا ، ولاسيما بعد تورط الموظفين اليابانيين في اغتيال ملكة كوريا وهروب الملك وطلبه الحماية من المفوضية الروسية في سيئول ، ومن ثم اشتداد حجم المنافسة بين الدولتين قاد الى تلك الحرب التي اسفرت عن انتصار الجيش الياباني وهزيمة روسيا وتوقيعها معاهدة بورتسموث

في عام 1905 التي حصلت بموجبها اليابان على شبه جزيرة لياوتونغ ، التي جردت منها عقب انتصارها على الصين عام 1895 ، فضلاً عن امتيازات اخرى .

في عام 1897 سميت كوريا بـ (امبراطورية كوريا) واصبح الملك غوجنغ يلقب بالامبراطور غوجنغ ، وشهدت هذه المرحلة تنفيذ اصلاحات داخلية وتعزيز القوات العسكرية ، وتطوير الصناعة والتجارة .

ولم تقنع اليابان بما حصلت عليه من امتيازات بل ظلت ترنوا بإبصارها نحو كوريا حتى ضمتها اليها بشكل رسمي في عام 1910 وانتهت الامبراطورية الكورية ، بمباركة الولايات المتحدة والدول الاوربية الكبرى ، وبقيت تحت سيطرتها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية في اب 1945.

الاستقلال

كان مؤتمر القاهرة ، الذي عقد في تشرين الاول عام 1943 ، وبحضور الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل وشيانج كاي تشيك زعيم الحزب الوطني (الكومنتانغ) الذي كان يعد حتى ذلك الحين الحزب الحاكم في الصين ، وهو اول مؤتمر يتطرق الى مصير كوريا اثناء الحرب العالمية الثانية ، وقد اتفق المؤتمرون على ضرورة قيام دولة مستقلة في كوريا بعد تحريرها من سيطرة اليابان ، وتم تأكيد هذا الامر في مؤتمر يالطا 4-11 شباط عام 1945 ، ومؤتمر بوتسدام 16 تموز – 2 آب عام 1945 ، اذ تم الاتفاق في هذه المؤتمرات على ضرورة دخول قوات امريكية وسوفيتية الى كوريا لمحاولة اخراج القوات اليابانية منها ، وجرى تحديد خط عرض 38˚ ، الذي اقترحه الاميرال مايتاس جاردنر ، والذي يقسم كوريا يجتازها عرضا ، ليكون حدا فاصلا بين قوات الطرفين ، فالمنطقة الواقعة شمال هذا

الخط وقعت مسؤوليتها على عاتق القوات السوفيتية ، والمنطقة الواقعة جنوبه اصبحت ضمن مسؤولية القوات الامريكية .

ومنذ تلك اللحظة ظهر هذا الخط الوهمي على الخرائط ، واجتاز الانهار والجبال من دون ان يكون له اي معنى سياسي او عسكري محدد ، ومن دون ان يرتبط باية اعتبارات تاريخية او استراتيجية ، وقسم البلاد الى شطرين ، شطر شمالي يقطنه 9 مليون نسمة وعاصمتها بيونغ يانغ ، وتتركز فيه الصناعات الثقيلة ومصادر المواد الاولية ومنابع الطاقة الكهربائية ، وشطر جنوبي يقطنه 21 مليون نسمة وعاصمتها سيئول ، ويعتمد على الزراعة ويفتقر للصناعات ومصادر الطاقة.

وفضلا عن خط التقسيم فقد ناقش المؤتمرون وضع كوريا تحت الوصاية الدولية ، ولاسيما ان الولايات المتحدة اظهرت رغبتها بذلك منذ عام 1943 ، وقد اقر مؤتمر موسكو في اواخر عام 1945 ، موضوع الوصاية الدولية من حيث المبدأ . وقد اثار هذا الموضوع في اول الامر ردود فعل ومعارضة من القوى التقدمية والثورية في كوريا ولاسيما الحزب الشيوعي ، الا انه سرعان ما غير رأية وايد موضوع الوصاية الدولية .

واخذت تبرز الى السطح خلافات في وجهات النظر الامريكية والسوفيتية حول الجهة التي يتم التفاوض معها من الجانب الكوري وكيفية اجراء الانتخابات في كوريا ، فقد اكدت وجهة النظر الامريكية على ضرورة اجراء انتخابات عامة لمجالس تشريعية في شمال وجنوب كوريا يترتب عليها اختيار الحكومة المؤقتة ، في حين تبنت موسكو وجهة النظر التي تدعو الى ضرورة انتخاب جمعية تأسيسية لكل البلاد تمثل فيها فقط الاحزاب والهيئات الديمقراطية المؤيدة لمقررات مؤتمر موسكو ، ويكون للجنوب والشمال نفس العدد من الممثلين .

ولما فشل الطرفان في التوصيل الى صيغة معينة للانتخابات تم رفع قضية كوريا الى الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وبعد مناقشة هذه القضية ، اقرت الهيأة العامة للأمم المتحدة مشروع قرار امريكي يقضي بتشكيل (لجنة مؤقتة لشؤون كوريا) تضم مندوبين عن ثماني دول تكون مهمتها الاشراف على انتخابات عامة تجري في شمال كوريا وجنوبها وتنبثق عنها حكومة مركزية واحدة .

وقد اثار هذا القرار ردود فعل معارضة في اوساط الشعب الكوري ، الذي عانى من اثار التقسيم وعد هذا القرار تدخلا في شؤون كوريا ، وتعالت اصوات الاستنكار والرفض للانتخابات المنفصلة في الشمال والجنوب التي اجرتها هذه اللجنة ، نتيجة رفض بعض المنظمات في الشمال دخول اعضاء اللجنة التابعين للأمم المتحدة الى شمال كوريا .

وقد ادى فشل الدولتين في التوصل الى صيغة مقبولة لإقامة حكومة موحدة تحكم كل البلاد الى تقسيم كوريا على دولتين لكل منها ايديولوجيتها الخاصة بها : شمالية شيوعية عاصمتها بيونغ يانغ ، والاخرى جنوبية عاصمتها سيئول ، وقد اعترف الاتحاد السوفيتي ودول المعسكر الشرقي آنذاك بحكومة كوريا الشعبية الشمالية في حين اعترفت الولايات المتحدة وحلفائها بما فيهم تايوان بحكومة كوريا الجنوبية ، ومن ثم قرر الاتحاد السوفيتي سحب قواته من كوريا الشمالية عام 1948 ، مما دفع الولايات المتحدة ، بعد تردد ، الى اتخاذ خطوة مماثلة وسحبت قواتها من كوريا الجنوبية في عام 1949 ، الا ان ذلك لم ينه الازمة الكورية ، فقد انعكست اثار تلك التدخلات الاجنبية على اوضاع الكوريتين اللتين نشبت بينهما اشتباكات عسكرية في عام 1949 حتى اصبح خط عرض 38° مسرحا لعمليات عسكرية دائمة بين الطرفين قادت الى عودة التدخلات الاجنبية ومن ثم نشوب الحرب الكورية في عام 1950 دعمت الولايات المتحدة الامريكية كوريا الجنوبية ودعمت الصين كوريا الشمالية ، استمرت حتى عام 1953 مات خلالها اكثر من مليون شخص . وعند توقف الحرب اتخذت منطقة خط 38° كحد فاصل وتركت منطقة منزوعة السلاح بين الكوريتين .